Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السدوسي[٩] كان يحفظ ثلثيها، وعمرو بن كركرة[١٠] كان يحفظها كلها[١١]، ويدل ذلك على كثرة الحفظ لاحقيقة الرواية.

وهذا الحفظ لايمثل إلا جانباً واحداً فقط هو الذي كان يظهر للناس، أما الجانب الآخر المهم المعتمد عليه، فهو المدون لديهم؛ وكان العصر الذي ازدهرت فيه الرواية. يدفع علماء العربية إلى مظهر لم يتفق مع حقيقتها[١٢].

ولم تخرج المفردات العربية عن حجية فصاحتها لعدة أمور هي:

١ ـ لم يكن العرب يعرفون اللحن في وقت جمع المفردات وخاصة البدو، وإن وقع شيء من ذلك، فإنه نادر جداً لايعتد به؛ لأنه عيب شائن أولا؛ ولأن القائمين على أمور العرب كانوا يعاقبون من يلحن في كلامه.

ويرجع سبب دراسة العربية ووضع علم النحو خاصة إلى انتشار اللحن بين الناس.

فحين سمع أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) ـ والذي يعود إليه فضل رسم النحو ـ قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾[١٣]. بكسر اللام من كلمة (رسوله)، قال: «ماظننت أن أمر الناس صار إلى هذا»[١٤].

---

(٩) ـ هو: مؤرج بن عمرو، ويكنى أبا فيد، كان من كبار أهل اللغة والعربية وأخذ عن أبي زيد الأنصاري وصحب الخليل بن أحمد، وكان من أكابر أصحابه، وسمع الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما. توفي سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة، مراتب النحويين: ١٠٩ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٣٠-١٣٢.

(١٠) هو أبو مالك عمرو بن مسعدة المعروف بعمرو بن كركرة الأعرابي، كان يحفظ اللغة كلها، وكان الغالب عليه حفظ الغريب والنوادر. أخبار النحويين البصريين ٤١ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٣١.

(١١) طبقات النحويين البصريين ٤١ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء : ١٣١ .

(١٢) الرواية والاستشهاد باللغة ٢٧ .

(١٣) سورة التوبة، الآية: ٣

(١٤) أخبار النحويين البصريين: ١٢